مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: مستوى الوعي الذاتي لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وعلاقته بالاحتراق بالنفسي
اسم الكاتب: معين سلمان النصراوين، أحمد خالد خزاعلة، هيام موسى التاج، رامي إبراهيم الشقران
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/9083
تاريخ الاسترداد: 2026/04/11 06:54 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية

عدد A

المجلد 17، العدد 2
ربيع الثاني 1442 هـ / ديسمبر 2020م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

ديسمبر 2020م **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** المجلد 17 العدد 2 (A)
https//:doi.org/10.36394/jhss/17/2A/10

مستوي الوعي الذاتي لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وعلاقته بالاحتراق بالنفسي

معين سلمان النصراوين[1]

أحمد خالد خزاعلة[2]

هيام موسى التاج[3]

رامي إبراهيم الشقران[4]

تاريخ الاستلام: 17-01-2018 **تاريخ القبول: 28-03-2018**

ملخص البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى تحري مستوى الوعي الذاتي لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وعلاقته بالاحتراق النفسي، تكونت عينة الدراسة من (185) من أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الملتحقين بمراكز التربية الخاصة في مدينة عمان، وتم استخدام مقياس الوعي الذاتي، ومقياس الاحتراق النفسي بعد التحقق من الخصائص السيكومترية لهما، أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى كل من الوعي الذاتي والاحتراق النفسي لدى أمهات الاطفال ذوي اضطراب التوحد كان متوسطاً، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الوعي الذاتي والاحتراق النفسي.

الكلمات الدالة: الوعي الذاتي، اضطراب طيف التوحد، الاحتراق النفسي.

(1) كلية العلوم التربوية والنفسية - جامعة عمان العربية (عمان - الأردن)
mueen1234@hotmail.com
(2) كلية العلوم التربوية والنفسية - جامعة عمان العربية (عمان - الأردن)
(3) كلية العلوم التربوية والنفسية - جامعة عمان العربية (عمان - الأردن)
(4) كلية العلوم التربوية والنفسية - جامعة عمان العربية (عمان - الأردن)

المقدمة:

يُعدُّ اضطراب طيف التَّوحد أحد الاضطرابات العصبيَّة النمائية التي تصيب الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة والتي تؤثر في نموهم السلوكي والاجتماعي والتواصلي بشكلٍ خاصٍ، كما أنه اضطرابٌ معقدٌ يكتنفه الكثير من الغموض فيما يتعلق بمظاهره وتداخلهِ مع اضطراباتٍ وإعاقاتٍ أُخرى، وبتأثيره على الأطفال التَّوحديين وأُسرهم بشكلٍ محددٍ.

ويُعدُّ مفهومُ الوعي بالذات من المفاهيم المهمة التي لا يجب تلقينها للفرد بشكلٍ مباشرٍ؛ إذ يجب عليه أن يحصل على وعيه بذاته من خلال التَّفاعل مع البيئة المحيطة واكتساب الخبرات المختلفة، فالفرد يمتلك آلياتٍ عصابيةٍ تُسهم في تكوين بناءاتٍ ذاتيةٍ حوله وحول الآخرين، كما أنه يبني نماذجَ عقلية ذاتية مبنية على القدرة على تقييم ومعالجة المعلومات الواضحة حول انفعالاته وأفكاره وأهدافه ومعتقداته والتي تساهم بدورها في تعزيز قدرة الفرد على الوعي الذاتي (Duff, Christine& Flattery, 2014).

ويرى ويلكونسون (Wilkinson, 2011) أنَّ من أهم مكونات الوعي الذاتي تتمثل في الإدراك بالدرجة الأولى، وأنَّ الفرد موجود وأنه قادر على المُساهمة في تغيير الظروف الحالية، وأن الذات هي الأساس في إجراء أي تغيير لأنه نابع من الداخل، وأن على الفرد أن يقدم ذاته عند الحاجة؛ لأنها هي من تقوم بدفع سلوكات الأفراد، وإنَّ التعبير عن الوعي الذاتي يُعبر عنه من خلال مجموعة من الأفعال والأقوال التي يظهرها الفرد في السياقات المُختلفة.

ويعدُّ التواصل بين الوعي بالذات والتربية مهماً لتنشئة الأطفال داخل الأسرة فالفروق في طرق تَّعامل الأمهات يعمل هذا على إحداث اختلاف بين الآباء والأبناء وبين الأبناء أنفسهم في عملية إدراك الأطفال لمكامن أنفسهم وتقديراتهم لها وفي بناء الشخصية للأطفال أيضاً، فالعلاقة الإيجابية للأسرة أمر ضروري لتكوين الشخصية للأبناء وشعورهم بالأمان المطلوب وإكسابهم نظرة إيجابية نحو ذاتهم فمسؤولية أُسر الأطفال من ذوي اضطراب طيف التَّوحد لا تنحصر فقط بمراقبة سلوك الطفل، بل تتعدى تلك المسؤولية ليصبح دور أولياء الأمور مكملاً للبرامج العلاجية المقدمة للأطفال من ذوي اضطراب التوحد.ويلي أولياء الأمور المعلم الأول للطفل من هذه الفئة وتقع عليهم مسؤوليات كثيرة، ومن ثم ينبغي عليهم امتلاك المعرفة والدراية والوعي الكافية من أجل العمل على مساعدةِ الطفلِ ذي التَّوحد على تجاوز الصعوبات والمعيقات التي يواجهها (Henn, 2000).

ويُعدُّ الاحتراقُ النَّفسي من الاضطرابات النفسية التي ظهرت حديثا، وبرزت كأحدى المُشكلاتِ في الحياةِ اليوميَّة لبعض الأفراد، وهي عبارةٌ عن اضطرابٍ ينتجُ عن تعرضِ الفردِ للضغوطِ النَّفسيَّة بصورةٍ دائمةٍ.وتُوصفُ بأنَّها تشخيصٌ لاضطراباتٍ تتعلقُ بتكيفِ الخصائصِ النَّفسيَّة للإنسان مع مختلفِ المُتغيراتِ الوظيفيَّة بسببِ عواملَ شخصيَّةٍ وتنظيميَّةٍ مُتداخلةٍ، بحيث يشعرُ الفرد أنَّه غيرُ قادرٍ على التَّعامل مع أي ضغوطٍ إضافيَّة في الوقتِ الحالي، وعلى الرَّغم من التَّطورِ الحاصلِ في البرامجِ التَّربويَّة المقدمة لذوي الحاجات الخاصة، إلا أنَّ هذا التَّطور لم يشمل تقديمُ الخدماتِ لأمهاتِ هؤلاء الأطفال بصورةٍ كافيةٍ الأمر الذي يجعلهنَّ أكثرَ عرضةً للمشكلاتِ النَّفسيَّةِ والعضويَّة التي قد تتسببُ بارتفاعِ مستوى الضَّغطِ النَّفسي لديهنَّ (فرح، 2009).

وقد ينعكس هذا على أمَّ الطفلِ من ذوي الإعاقة والتي تعيشُ ضمن سلسلةٍ من الضُّغوط النَّفسيَّة، بسبب احتياجات طفلها، وقلقها على مستقبله، والذي يزيدُ من حدَّة تلك الضُّغوطات اعتماديَّة الطفل المطلقةِ عليها، وما يفرضُه وجوده عليهما من زيادةٍ في الأعباءِ التي تتحملها سواءً داخلَ المنزل أم خارجهُ، وما تبذلهُ من جهودٍ كبيرةٍ ليكون طفلها بصورةٍ مقبولة أمام الآخرين.وهذا الضُّغط النَّفسي الذي تفرضه الظُّروف الخاصة للابن على الأم يدفعُها إلى اللُّجوء لاستعمال بعضِ الاستراتيجيات لمواجهةِ تلكَ الضُّغوطِ وتُساعدُها على التَّعايشِ مع إصابةِ ابنها.وتُعتبر استراتيجيات مواجهة الضُّغوط النَّفسية من عوامل الاستقرار التي تُمكن الفرد من الاحتفاظِ بدرجةٍ من التَّوافق النَّفسي والاجتماعي لمواجهة الأحداث والمواقف الضَّاغطة في حياته اليوميَّة، حيث إنَّ اتباع هذه الأساليب يُساعد على التَّعاملِ مع الضُّغوط النَّفسية اليوميَّة والتَّقليل من آثارِها السَّلبيَّة قدرَ الأمكان (الضريبي، 2010).

وعلى الرغم من الاحتراق النَّفسي يُمكن أن يُصيبَ كافة أفرد الاسرة إلا أنَّه من المحتمل أن يكون أكثر شيوعاً لدى الأمهات، حيث يتوقع أن تفعل الأمهات كل شيء: الحفاظ على المنزل بشكل تام، وتربية الأطفال، وتوفير الراحة لأزواجهنَّ، والحصول على دافعيَّة الحياة من تلقاء نفسها في العمل أو في أي مكانٍ آخر.وبالإضافة إلى مسؤوليَّات الأمومة التَّقليديَّة، يجب عليهنَّ أيضًا تنفيذ الاحتياجات المتعلقة بأطفالهنَّ، وتتزايد هذه المسؤوليَّات بوجود طفل توحدي في الأسرة (Johnson, 2000).

وتتعدد أشكال الاحتراق النَّفسي لدى الأمهات اللَّواتي لديهنَّ أطفال توحديين لتشتمل على التَّعب والخجل، وخُبر الشُّعور بالذَّنب، ولوم النَّفس والاستياء، والشَّكاوى الجسديَّة

والاكتئاب، وسلوكيَّات الانسحاب والنِّزاعات الزوجيَّة، وإساءة معاملة الأطفال، والشُّعور بالذَّنب والغضب والإحباط والأمراض بسبب التَّضحيَّة وتلبية الاحتياجات والرَّغبات الشَّخصيَّة من أجل أطفالهنَّ (Lenhard, Breitenbach, Ebert, Schindelhauer - Deutscher, & Henn, 2005).

وفي كثيرٍ من الأمهات يشكون من أنهنَّ يشعرن بأنَّهنَّ محاصرات بخيبة الأمل، غير قادرات على نحو متزايد للتَّعامل مع مواقف الحياة، مما يدفعهن للوصول إلى نقطةٍ بحيث لم يبقَ لديهنَّ للعطاء، وخصوصاً عندما لا يتوفر الدعم والتفهم من قبل أفراد المجتمع، مما يزيد شعور الأم بالإحباط والقلق على مستقبل ابنها ذي اضطراب طيف التوحد، بالإضافة إلى الدعم العائلي ووجود الزوج إلى جانبها ليعينها على تحمل مشقات رعاية الطفل ذي اضطراب طيف التوحد، فغياب الدعم العائلي والاجتماعي يفاقم من الصعوبات التي تعاني منها أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (Kuhn & Carter, 2006).

الدراسات السابقة:

أجرى ليورنت (Liorent, 2016) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الاحتراق النفسي والمتغيرات الديموغرافية (العمر، والجنس، والمستوى التعليمي) لدى عينة من العاملين في مجال التربية الخاصة، تكوَّنت عينةُ الدراسة من (157) مشتركاً ومشتركةً اختيروا بالطريقة العشوائية من مجتمع الدراسة الكلي، طبق عليهم مقياسِ الاحتراقِ النَّفسي، واستبانة للكشف عن المتغيرات الديموغرافية، وقد أشارت نتائجُ الدراسة لجود فروق دالة إحصائياً بين الاحتراق النفسي والمتغيرات الديموغرافية (العمر، الجنس، المستوى التعليمي) ، كما أشارت النتائج لعدم وجود علاقة بين الاحتراق النفسي والجنس، بينما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بين الاحتراق النفسي والعمر لصالح المشتركين الأكبر عمراً (50 فما فوق) ، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين الاحتراق النفسي والمستوى التعليمي.

وللتعرف على مستوى الوعي الذاتي واستراتيجيات التكيف النفسي والاجتماعي لدى أسر الأطفال ذوي الإعاقة في الصين أجرى هسو وآخرون (Hsu & etc, 2015) دراسة على عينة من (1073) من مقدمي الرعاية وآباء وأمهات الأطفال من ذوي الإعاقة العقلية والجسدية والنمائية (اضطراب طيف التوحد) ، الذين تم اختيارهم عشوائياً، ولتحقيق هدف الدراسة، تم استخدام مقياس الوعي الذاتي ومقياس استراتيجيات التكيف النفسي والاجتماعي

لدى أسر الأطفال المعاقين والمطور من قبل الباحثين.وأشارت نتائج الدراسة بأنَّ مستوى الوعي الذاتي لدى أسر الأطفال ذوي الإعاقة تراوح بين منخفض إلى متوسط، وبيَّنت النتائج إلى أنَّ مستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى أسر الأطفال المعاقين كان متوسطاً. وأظهرت النتائج وجود فروق في مستوى الوعي الذاتي لدى أسر الأطفال ذوي الاعاقة تعزى لنوع الإعاقة، لصالح الإعاقة الجسدية مقارنة مع الإعاقة العقلية والنمائية (اضطراب طيف التوحد).

وقام هوانغ، وكليف، وكيرني وساغر(Hwang, Klieve, Kearney, Saggers, 2015) بدراسة هدفت إلى التعرف على مستوى الوعي الذاتي والمعرفة لدى المعلمين والأسر حول اضطراب طيف التوحد.وتكونت عينة الدراسة من (133) من المعلمين وآباء وأمهات الطلبة من ذوي طيف التوحد في سنغافورة، تم اختيارهم عشوائياً، ولتحقيق هدف الدراسة، تم استخدام الاستبانة في عملية جمع البيانات، وأشارت نتائج الدراسة إلى أنَّ مستوى الوعي الذاتي والفهم لدى المعلمين حول القدرات المعرفية لدى الطلبة من ذوي طيف التوحد كان متوسطاً بينما كان منخفضاً لدى أولياء الأمور.وبينت النتائج بأنَّ هناك صعوباتٍ واضحة في الحصول على المعلومات الخاصة بزيادة الفهم والوعي الذاتي لدى المعلمين وأسر الطلبة من ذوي طيف التوحد.

وقامت دروموند (Drummond, 2013) بدراسة هدفت من خلالها إلى التعرف على مستوى الوعي الذاتي لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد وأسرهم في كندا. وتكونت عينة الدراسة من (27) طفلا من ذوي اضطراب طيف التوحد ومقدمي الرعاية والآباء والأمهات، اللذين تم اختيارهم عشوائياً، كما تم استخدام مقياس الوعي الذاتي في عملية جمع البيانات، أشارت نتائج الدراسة إلى أنَّ مستوى الوعي الذاتي لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد كان متوسطاً بينما كان منخفضاً لدى أسرهم، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الوعي الذاتي لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد تُعزى لمتغيرات الجنس والعمر، كما وبيَّنت النَّتائج وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الوعي الذاتي لدى أسر الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد تُعزى إلى متغير المستوى التَّعليمي للأب والأم والمستوى الاجتماعي للأسرة.

وفي أستراليا قامت فارمر وروبيرت (Farmer & Reupert, 2013) بدراسة على عينة من (96) من أباء وأمهات الأطفال من ذوي طيف التوحد ومقدمي الرعاية لهم، اللذين

تـمَّ اختيارهـم قصديـاً هدفـت مـن خلالهـم إلـى التعـرف علـى مسـتوى الوعـي الذاتـي ومسـتوى المهـارات الاجتماعيـة ومهـارات الاتصـال لـدى أطفالهم.ولتحقيـق هـدف الدراسـة، تـمَّ اسـتخدام الاسـتبانة فـي عمليـة جمـع البيانات.وأشـارت نتائـج الدراسـة إلـى أنَّ مسـتوى الوعـي الذاتـي بالمهـارات الاجتماعيـة ومهـارات الاتصـال لـدى أسـر الأطفـال مـن ذوي طيـف التوحـد كان متوسطاً.وبيَّنت النتائـج عـدم وجـود فـروق تُعـزى إلـى الوضـع الاقتصـادي للأسـرة فـي مسـتوى الوعـي الذاتـي بالمهـارات الاجتماعيـة ومهـارات الاتصـال ووجـود فـروق تُعـزى إلـى المسـتوى التعليمـي للأمهاتـن، لصالـح الأكثـر تعليمـاً.

وقام ستونروستونر (Stoner & Stoner, 2013) بدراسـة فـي الولايـات المتحـدة الأمريكية هدفـت إلـى التعـرف علـى مسـتوى الوعـي الذاتـي لـدى أسـر الأطفـال مـن ذوي طيـف التوحـد العامليـن والموظفيـن بالاضطرابـات لـدى أطفالهـم، وتكونـت عينـة الدراسـة مـن (35) مـن أبـاء وأمهـات الأطفـال مـن ذوي طيـف التوحـد مـن العامليـن والموظفيـن، وقـد تـمَّ اختيارهـم قصديـاً. ولتحقيـق هـدف الدراسـة، تـمَّ اسـتخدام المقابلـة المقننـة فـي عمليـة جمـع البيانـات، وأشـارت نتائـج الدراسـة إلـى أنَّ مسـتوى الوعـي الذاتـي لـدى أسـر الأطفـال مـن ذوي طيـف التوحـد مـن العامليـن بالاضطرابـات لـدى أطفالهـم تـراوح بيـن متوسـط إلـى مرتفـع، وبيَّنـت النتائـج عـدم وجـود فـروق دالـة إحصائيـاً بيـن الآبـاء والأمهـات فـي مسـتوى الوعـي الذاتـي بالاضطرابـات التـي يعانـي منهـا الأطفـال ذوي طيـف التوحـد، وعـدم وجـود فـروق تُعـزى إلـى طبيعـة عمـل الأب أو الأم فـي مسـتوى الوعـي الذاتـي بالاضطرابـات التـي يعانـي منهـا أطفـال طيـف التوحـد.

ولمقارنـة مسـتوى الاحتـراق النَّفسـي بيـن أمهـات الأطفـال ذوي اضطـراب طيـف التَّوحـد وفاقـدي السَّـمع قـامَ فارجيـس وفنكاسـان (Varghese & Venkatesan, 2013) بدراسـةٍ فـي كنداعلـى عينـة تكوَّنـت مـن (60) أمـاً مـن أمهـات الأطفـال ذوي طيـف التَّوحـد وفاقـدي السَّـمع قسـموا بالتَّسـاوي بيـن مجموعـة أمهـات الأطفـال ذوي طيـف التَّوحـد، وأمهـات الأطفـال فاقـدي السَّـمع.ولتحقيق أهـداف الدراسـة أظهـرَت نتائـجُ الدراسـة أنَّ الاحتـراق النَّفسـي هـي ظاهـرةٌ شـائعةٌ بيـن مجموعتـي الدراسـة، إلا أنَّ أمهـات الأطفـال ذوي اضطـراب طيـف التَّوحـد بـدا عليهـنَّ الاحتـراق الجسـدي والنَّفسـي، كمـا تـمَّ مُناقشـة أسـاليب التَّدخـل المناسـبة مـع حـالات الاحتـراق النَّفسـي، مثـل: الاسـترخاء والتَّرفيـه والتَّسـلية.

كمـا وقـامَ لـن ولـن (Lin & Lin, 2013) بدراسـة فـي الصيـن هدفَـت إلـى اسـتخدام النُّسـخة الصينيَّـة مـن مقيـاس كوبنهاغـن للاحتـراق النَّفسـي علـى عينـة مـن مقدمـي الرعايـة للأفـراد ذوي

الإعاقات الذهنيَّة، والإعاقات النَّمائيَّة، وتقييم العوامل المحتملة المرتبطة بالاحتراق النَّفسي في هذه العينة.ولتحقيق أهداف الدراسة تمَّ استخدامُ مقياس كوبنهاغن للاحتراق النَّفسي بنسخته الصينيَّة.تكَّونت عينةُ الدراسة من (276) من مقدمي الرعاية من 4 مؤسسات للإعاقة مختلفة للمشاركة في الدراسة.وأظهرَت النَّتائجُ أنَّ (17.8٪) من مقدمي الرعاية للأفراد ذوي الإعاقات الذهنيَّة، والإعاقات النَّمائيَّة كان مستوى الاحتراق النَّفسي لديهم متوسطاً، وكان (7.6٪) من مقدمي الرعاية للأفراد ذوي الإعاقات الذهنيَّة، والإعاقات النَّمائيَّة في أعلى مستوى من الاحتراق النَّفسي، كما أظهرَت نتائجُ الدراسة أنَّ هناك حاجة إلى تحسين الصحة النَّفسيَّة والرفاه لمقدمي الرعاية الذين يعملون مع الأفراد ذوي الإعاقات الذهنية، والإعاقات النَّمائيَّة، والحاجة إلى تعزيز بيئة عمل صحية داعمة لتقليل الإرهاق لمقدمي الرعاية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تُعدُّ تنشئة أحد الأفراد ممَّن يعانون من اضطراب طيف التَّوحد من التَّحديات التي تواجهها أُسرِ هؤلاء الأطفال، ومن ثم تحتاجُ هذه الأسر إلى خدمات تُساعدها في تهيئةِ أفراده على التكيف مع وضعِ الطفلِ ذي اضطراب طيف التَّوحد والحصول على المعلومات الكافية حول هذا الطيف وكيفية التَّعامل معه، كما وأنَّ تبادلَ الخبرات بين الأُسر لزيادة وعيها الذَّاتي حول طبيعة هذا الاضطراب من المسائل المهمة في تحسين كيفيَّة التَّعامل مع حالةِ الطفلِ ذي اضطراب طيف التَّوحد، كما أنَّ الوعي الذاتي لطبيعة اضطراب طيف التوحد مفهوم ينطوي على العديد من الجوانب التي تمكّن أُسر الأطفال من تجاوز العديد من المعيقات الاجتماعية والنفسية، إذ إن امتلاك الوعي الذاتي قادرٌ على جعل الأسر أكثر قدرة على التَّكيف مع الوضع الصحي والاجتماعي للطفل.

كما قد يُؤثرُ الاحتراق النَّفسي على الأسرة، ويتمثل ذلك في حدوث التَّنافر بين أفراد الأسرة وانهيار الالتزام بالعمل معاً، وينتج عن الأزمات والأحداث الصَّادمة التي تُسبب الاستنزاف بين أفراد الأسرة.ووفقاً لإلسي (Elci, 2004) ، فإنَّ الاحتراق النَّفسي الأسري يحدثُ بوصفه اجهادًا مزمنًا بسببِ التَّصادم مع المطالب المستمرة لاحتياجات الأسرة، وهذه المطالب تستمرُ في استنزاف طاقة ودافعيَّة الآباء والأمهات، ويُمكن للأمهات أن يعانين من الاحتراق النَّفسي أيضاً نظراً لضيق الوقت أو الوضع المادي وأوقات الفراغ وحدوث خلل في النظام والتَّنظيم.

وفي كثيرٍ من الأحيان، هؤلاء الأمهات يشكون من أنهنَّ يشعرن بأنَّهنَّ محاصرات بخيبة الأمل، أو غير قادرات على نحو متزايد للتَّعامل مع مواقف الحياة، مع الكثير من استنزاف الطاقة، فإنهنَّ يصلنَ إلى نقطةٍ بحيث لم يبقَ لديهنَّ للعطاء، وخصوصاً عندما لا يتوفر الدعم والتفهم من قبل أفراد المجتمع، مما يزيد شعور الأم بالإحباط والقلق على مستقبل ابنها ذي اضطراب طيف التوحد. (Kuhn & Carter, 2006).

واستادا على ذلك حاولت هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما مستوى الوعي الذاتي لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التَّوحد في مدينة عمان؟

السؤال الثاني: ما مستوى الاحتراق النَّفسي لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التَّوحد في مدينة عمان؟

السؤال الثالث: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الوعي الذاتي، والاحتراق النفسي لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التَّوحد في مدينة عمان؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة النظرية والعملية في النقاط كما يلي:

أولاً: الأهمية النظرية:

تنبعُ أهميَّة الدراسة الحاليَّة من كونِها تعالج موضوعًا بحثيًا يُركزُ على أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التَّوحد، من خلال البحث بمجال الوعي الذاتي والاحتراق النَّفسي لدى الأمهات، حيث نجدُ أنَّ الاهتمامَ بهذا الموضوع قليل نسبيًا على مستوى الأبحاث التي أُجريت على البيئة العربيَّة، كما تنطلقُ أهميَّة الدراسة من كونها تتعاملُ مع فئة أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد التي تحتاجُ لتمكنهم من التفاعل مع مجتمعهم المحلي وزيادة الوعي الذاتي لديهم.

ثانيًا: الأهمية العملية:

تبرز الأهمية العملية لهذه الدراسة بما ستقدمه من نتائج تفيد أمهات الأطفال ذوي اضراب طيف التوحد إذ ستساعد في تقديم الخدمات الإرشادية والأسرية، ممّا ينعكس إيجاباً

علـى أسـر الأطفـال ذوي اضطـراب طيـف التوحـد.

تُوفـر الدراسـة الحاليـة أدواتٍ للكشـف عـن مسـتوى الوعـي الذاتـي، وعلاقتـه بالاحتـراق النفسـي؛ ممّـا يسـاعد الباحثيـن علـى القيـام بدراسـات تسـهم فـي إغنـاء المعرفـة العلميـة بمختلـف الجوانـب حيـث تُقـدم أنموذجـاً للتَّقييـم المُتعـدد الأبعـاد لأثـر الاضطـراب علـى الأسـرة، وذلـك مـن خـلال مقيـاس الوعـي الذاتـي والاحتـراق النفسـي.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى:

1. معرفة مستوى الوعي الذاتي لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
2. معرفة مستوى الاحتراق النفسي لدى أمهات الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
3. اسـتقصاء العلاقـة الارتباطيـة بيـن الوعـي الذاتـي والاحتـراق النفسـي لـدى أمهـات الاطفـال ذوي اضطـراب طيـف التوحـد.

التعريفات الإجرائية:

الوعي الذاتي (self-awareness) :

عـرَّف كرازيانـو وكاسـتنر (Graziano, Kastner, 2011) الوعـي الذاتـي بأنَّـه: مراقبـة الـذَّات عـن طريـق آليـاتٍ عصبيـةٍ تسـهم فـي تكويـن بنـاءات ذاتيـة حـول الفـرد ذاتـه وحـول الآخريـن، والقـدرة علـى معالجـة المعلومـات الواضحـة، ومعرفـة العلاقـة بيـن الأفـكار والمشـاعر والانفعـالات ومعتقداتـه، واتخـاذ القـرارات الشَّـخصيَّة مـن خـلال تطبيـق الآليـات التـي تسـهم بدورهـا فـي تعزيـز قـدرة الفـرد علـى الوعـي الذاتـي، ويعـرَّف إجرائيـاً بأنَّـه: الدرجـة التـي حصلـت عليهـا الأمهـات علـى مقيـاس الوعـي الذاتـي الـذي طـوره الباحثـون لأغـراض الدراسـة الحاليَّـة.

الاحتـراق النَّفسـي: عـرَّف ماتيـن ودورجـي (Mateen & Dorji 2009) الاحتـراق النَّفسـي بأنَّـه «حالـة مـن الاسـتنزاف البدنـي والعاطفـي والعقلـي النَّاجـم عـن الانهمـاك طويـل الأجـل فـي المواقـف التـي تتطلـبُ العاطفـة بشـكلٍ زائدٍ».أمَّـا إجرائيـاً فهـو يشـير إلـى الدرجـة التـي يحصـل عليهـا المسـتجيب علـى مقيـاسِ الاحتـراق النَّفسـي الـذي قـام الباحثـون بتطويـره لهـذه الغايـة.

أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التَّوحد: وهي الأم البيولوجيَّة للأطفال الذين تمَّ تشخيصهم باضطراب طيف التوحد بناءً على المعايير العلميَّة الخاصة باضطرابات طيف التَّوحد، والذين يتلقونَ خدمات من خلال مراكز ومؤسسات رعاية خاصة بذلك.

اضطراب طيف التوحد (Autism Spectrum Disorder) : عرَّف الزريقات، (2016) اضطراب طيف التوحد بأنهُ: اضطراب عصبي نمائي يمتاز بشكل رئيس بقصور في التواصل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي وأنشطة أو اهتمامات مقيدة ومحدودة، أو سلوكيات تكرارية ونمطية تظهر هذه الأعراض من الميلاد وحتى سن الثامنة.ويُعرَّفُ إجرائياً بأنَّهم: هم أطفال اضطراب طيف التوحد المشخصون والملتحقون بمراكز التربية الخاصة في مدينة عمان للعام الدراسي (2017 / 2018).

محددات الدراسة:

تتحدد نتائج الدراسة بما يلي:

- أفراد عينة الدراسة تتكون من: الأمهات اللَّواتي تمَّ اختيارهنَّ من قِبَل الباحث من مدينة عمان
- تمَّ تطبيقُ هذه الدراسة بالفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2018 / 2017)
- يتحدد تعميم نتائج الدراسة الحالية في خصائص أدوات الدراسة وما تتمتع به من دلالات صدق وثبات، ومدى تمثيل عينة الدراسة لمجتمعها.

منهج البحث:

تمَّ اعتماد المنهج الوصفي الارتباطي كاستراتيجية تنفذ للإجابة عن أسئلة الدراسة وأهدافها.ويعدُّ هذا المنهج الأكثر ملاءمة لتحقيق أهداف الدراسة الحالية.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من (185) أُمًّا من أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الملتحقين بمراكز التربية الخاصة في مدينة عمان، وتم اختيار جميع أفراد الدراسة؛ لصغر حجم المجتمع من جهة وللحصول على نتائج أكثر دقة.

أداتا الدراسة:

أولاً: مقياس الوعي الذاتي:

قام الباحثان بالرجوع لأدبيات موضوع الوعي الذاتي والدراسات السابقة مثل دراسة لونغفيث وبرنسيب (Longtin & Principe, 2016) ، ودراسة هوانغ، كليف، كيرني وساغر(Hwang, Klieve, Kearney, Saggers, 2015) ، ودراسة دروموند (Drummond, 2013) وفي ضوء ذلك تم تطوير مقياس مستوى الوعي الذاتي لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في مدينة عمان، وقد تكوّن المقياس بصورته النهائية من (46) فقرة قسمت إلى خمسة مجالات وهي: القدرة على مواجهة المشكلات والثقة بالذات وتقبل الذات وبعد المشاركة وبعد الاستقرار.

صدق المقياس

أولا: صدق محتوى مقياس الوعي الذاتي:

تم عرض المقياس بصورته الأولية على (10) محكمين متخصصين في علم النفس التربوي والإرشاد النفسي والقياس والتقويم والتربية الخاصة في جامعة عمان العربية، وقد تم اعتماد نسبة اتفاق (% 80) كمعيار يحدد قبول الفقرة، وكان من أهم تعديلات المحكمين على مقياس الوعي الذاتي، ما يلي: حذف فقرتين من المقياس فأصبح (46) فقرة بدلاً من (48) فقرة، وإعادة صياغة عدد من الفقرات، وفي ضوء ما تم من تعديل فقد أصبح المقياس في صورته النهائية مكوناً من (46) فقرة.

ثانيا: مؤشرات صدق البناء: مقياس الوعي الذاتي

لاستخراج دلالات صدق البناء للمقياس، استخرجت معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية في عينة استطلاعية من خارج مجتمع الدراسة تكونت من (25) أماً ممن لديهنَّ أطفال يعانون من اضطراب طيف التَّوحد، وتم حساب معامل ارتباط كل فقرة من الفقرات مع الدرجة الكلية، والمجال التي تنتمي إليه، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل ما بين (0.31 - 0.72) ، ومع المجال (0.32 - 0.80).

جدول (1): معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية والمجال التي تنتمي إليه

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة
1	**0.41	**47.	17	**56.	**51.	33	**66.	**53.
2	*32.	*31.	18	**61.	**49.	34	**80.	**56.
3	**50.	**41.	19	**51.	**47.	35	**42.	**64.
4	**67.	**41.	20	**61.	*37.	36	*32.	**63.
5	*36.	**69.	21	**63.	**72.	37	**63.	**48.
6	**57.	**45.	22	**58.	**42.	38	**49.	**41.
7	**62.	*39.	23	**66.	**58.	39	**70.	**67.
8	**56.	*39.	24	**69.	**64.	40	**51.	**60.
9	**64.	**62.	25	**73.	**56.	41	*39.	*36.
10	**58.	**68.	26	**58.	**47.	42	**63.	**52.
11	**47.	**70.	27	**64.	*35.	43	**56.	**54.
12	**42.	*36.	28	**62.	*34.	44	**65.	**68.
13	**55.	*39.	29	**70.	**44.	45	**70.	**56.
14	**52.	**44.	30	**66.	*31.	46	**67.	**66.
15	**57.	*32.	31	**46.	**55.			
16	**53.	*40.	32	**65.	*38.			

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05).

** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01).

وتجدر الإشارة بأن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائياً؛ ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات.

ثبات أداة الدراسة: مقياس الوعي الذاتي

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-re-test) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكوّنة من (25) أُمًّا لأطفال اضطراب طيف التوحد الملتحقين بمراكز التربية الخاصة في مدينة عمان، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين.

وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول (4) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والأداة ككل واُعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

جدول (2): معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
القدرة على مواجهة المشكلات	0.82	0.72
الثقة بالذات	0.86	0.75
تقبل الذات	0.79	0.77
المشاركة	0.83	0.80
الاستقرار	0.81	0.79
الوعي الذاتي	0.89	

تصحيح مقياس الوعي الذاتي:

للحكم على تقديرات المفحوصين تمَّ استخدام التدرج الثلاثي (ينطبق على دائما، ينطبق على أحيانا، لا ينطبق على أبدا).وتمَّ تصحيح المقياس من خلال إعطاء التدريج السابق الأرقام (3، 2، 1) في حال الفقرات الموجبة، وعكس الأوزان في حالة الفقرات السلبية، وللحكم على مستوى الوعي الذاتي لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد، تم استخدم المعيار الإحصائي، باستخدام المعادلة الآتية لبيان طريقة تفسير الدرجات:

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{الحد الأعلى – الحد الأدنى (للتدرج)}}{\text{عدد الفئات}} = \frac{3 - 1}{3} = \frac{2}{3} = 0.67$$

- (1 – وأقل من 1.67) مستوى وعي ذاتي منخفض
- (1.67 – وأقل من 2.34) ، مستوى وعي ذاتي متوسط
- (2.34 – 3.00) ، مستوى وعي ذاتي مرتفع

ثانياً: مقياس الاحتراق النَّفسي:

قـامَ الباحثـان بتطويـرِ مقيـاسٍ للكشـف عـن مسـتوى الاحتـراق النَّفسـي، وذلـك مـن خـلال مراجعـة الأدب النَّظـري والدراسـات ذات الصلـة، والمقاييـس ذات الصلـة التـي تناولـت الموضـوع (Liorent, 2016, Elci, 2004) ، ويتكـوَّنُ المقيـاسُ مـن (20) فقـرة بصـورتـه الأوَّليَّـة و (21) فقـرة بصـورتـه النهائيَّـة.

أ. صدق محتوى مقياس الاحتراق النفسي

للتحقـق مـن صـدق المحتـوى لمقيـاس الاحتـراق النَّفسـي تـمَّ عرضـه بصورتـه الأوليَّـة علـى لجنـة مـن المحكّميـن مـن أعضـاء الهيئـة التَّدريسـية مـن ذوي الاختصـاص فـي العلـوم التَّربويَّـة والنَّفسيَّة فـي جامعـةِ عمـانَ العربيَّـة، وتـمَّ الطلـب إليهـم إبـداء الـرَّأي حـولَ ملاءَمـة أداة الدراسـة مـن حيـث مـدى سـلامة الصياغـة اللُّغويَّـة، ومـدى وضوحهـا مـن حيـث المعنـى، وأيَّـة ملاحظـات وتعديـلات يرونهـا مناسـبة، حيـث تكـوَّن المقيـاس بالصُّـورة الأوليَّـة مـن (20) فقـرة، وتـمَّ إضافـة فقـرة (1) بنـاءً علـى ملاحظـات المصححيـن ليصبـحَ المقيـاس مكونـاً مـن (21) فقـرة بالصُّـورة النهائيَّة.

ب. مؤشرات صدق البناء لمقياس الاحتراق النفسي:

للتحقـق مـن مؤشـرات صـدق البنـاء لمقيـاس الاحتـراق النَّفسـي، تـمَّ تطبيقـه علـى عينـةٍ اسـتطلاعيَّةٍ مكونـة مـن (25) أمـاً ممَّـن لديهـنَّ أطفـال مـن ذوي اضطـراب طيـف التَّوحـد مـن خـارج أفـراد مجتمـع الدراسـة فـي مدينـة عمـان، وتـمَّ اسـتخراجُ قيـم معامـلات الارتبـاط للفقـرة مـع المجـال الـذي تنتمـي إليـه، وقيـم معامـلات ارتبـاط الفقـرات بالمقيـاس ككل، كمـا هـو مبيـن فـي الجـدول (3).

جدول (3): قيم معاملات ارتباط الفقرة بمقياس الاحتراق النَّفسي ككل

الفقرة	معامل الارتباط مع المقياس
1	0.54
2	0.30
3	0.33
4	0.44
5	0.47
6	570.
7	300.
8	360.
9	0.52
10	0.30
11	300.
12	0.44
13	0.37
14	0.42
15	0.79
16	0.62
17	450.
18	660.
19	0.46
20	0.53
21	0.46

يُلاحظُ من البيانات الواردة في جدول (3) أنَّ قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والمقياس ككل تراوحت ما بين (0.30 – 0.77) ، تمَّ اعتمادُ معيار لقبول الفقرة بأن لا يقل معامل ارتباطها مع المقياس ككل عن (0.30) (عودة، القضاة، 2014) ، وبناءً على ذلك لم يتم حذف أي فقرة من الفقرات.

ثبات مقياس الاحتراق النَّفسي:

للتحقق من صدق ثبات مقياس الاحتراق النَّفسي تمَّ استخدامُ طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test – Retest) من خلال تطبيقه على عينة استطلاعيَّة من خارج أفراد الدراسة قوامها (25) أماً ممن لديهنَّ أطفال يعانون من اضطراب طيف التَّوحد، وتمَّ إعادة التَّطبيق على نفس الأفراد بعد فاصلٍ زمني مدته أُسبوعين من التَّطبيق الأول، وتمَّ حساب قيم معاملات (ثبات الاستقرار) للمقياس ككل باستخدام معامل ارتباط بيرسون (ثبات الإعادة) ، وبلغت قيمته (0.80) ، كما تمَّ استخراج الاتساق الدَّاخلي باستخدام معادلة (كرونباخ ألفا)، وبلغت قيمته (0.84) ، وتعد هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية وأن الأداة تتمتع بمعاملات صدق تسمح باستخدامها في هذه الدراسة.

تصحيح مقياس الاحتراق النَّفسي:

تكوَّن مقياسُ الاحتراق النَّفسي بصورته النهائية من (21) فقرة، وللإجابة عن فقرات المقياس يضعُ المستجيب إشارة (✓) أمام كل فقرة، وفقاً لتدريج ليكرت (Likert) الخماسي، وهي: كثير جداً، وتُعطى (5) درجات، كثير، وتُعطى (4) درجات، متوسط، وتُعطى (3) درجات، قليل، وتُعطى (2) درجة، قليل جداً، وتُعطى (1) درجة في حالة الفقرات الإيجابيَّة، في حين أُعطِي التَّدريجُ العكسي (1، 2، 3، 4، 5) للفقرات السَّلبيَّة.وتتراوح الدَّرجة على كل فقرة من فقرات المقياس ما بين (1 – 5) درجات، وبالتَّالي فإنَّ الدَّرجة الكليَّةَ تتراوح ما بين (21) درجة، وهي أدنى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب على فقرات المقياس، و(105) درجة، وهي أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب.ولتحديد مستوى الاحتراق النَّفسي لدى أفراد الدراسة تمَّ استخدام المعادلة الآتية:

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{الحد الأعلى – الحد الأدنى (للتَّدرج)}}{\text{عدد المستويات المفترضة}} = \frac{5-1}{3} = \frac{4}{3} = 1.33$$

وتمَّ توزيع المتوسطات الحسابية على النَّحو الآتي:

- المستوى المنخفض: (1 – 2.33).
- المستوى المتوسط: (2.34 – 3.67).
- المستوى المرتفع: (3.68 – 5).

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

- الوعي الذاتي، وله ثلاثة مستويات: (مرتفع، متوسط، منخفض).
- الاحتراق النَّفسي، وله ثلاثة مستويات: (مرتفع، متوسط، منخفض).

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

استخدم الباحثون المعالجات الإحصائية ذات الصلة بالأسئلة الرئيسة للدراسة:

1. للإجابة عن السؤال الأول والثاني والمتعلق بالكشف عن مستوى الوعي الذاتي والاحتراق النفسي لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد، تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
2. للإجابة عن السؤال الثالث والمتعلق بالكشف عن العلاقة الارتباطية بين الوعي الذاتي، والاحتراق النفسي لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون.

عرض النتائج ومناقشتها:

أولا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى الوعي الذاتي لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التَّوحد في مدينة عمان؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الوعي الذاتي لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في مدينة عمان، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الوعي الذاتي لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في عمان مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	القدرة على مواجهة المشكلات	2.15	0.27	1	متوسط
5	بعد الاستقرار	2.09	0.25	2	متوسط
2	الثقة بالذات	2.08	0.22	3	متوسط
3	تقبل الذات	2.07	0.60	4	متوسط
4	بعد المشاركة	1.98	0.30	5	متوسط
	الوعي الذاتي	2.07	0.17		متوسط

يبين الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (1.98 - 2.15) ، حيث جاء القدرة على مواجهة المشكلات في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (2.15) بينما جاء بعد المشاركة في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (1.98) ، وبلغ المتوسط الحسابي للوعي الذاتي ككل (2.07).

ثانيا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: «ما مستوى الاحتراق النَّفسي لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التَّوحد في مدينة عمان؟ ».

للإجابة عن هذا السؤال تمَّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياريَّة لمستوى الاحتراق النَّفسي لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التَّوحد في مدينة عمان ويوضحُ جدول (6) ذلك.

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الاحتراق النفسي لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة عمان مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
16	أشعر بأنَّ تصرفات ابني التوحدي تزيد من الضغوط علي.	3.32	1.31	1	متوسط
21	إن التَّعامل مع طفل توحدي يسبب لي الإجهاد والتعب.	3.28	1.37	2	متوسط
18	أشعر أنني أحتاج إلى بذل جهد كبير للاعتناء بأبنائي.	3.17	1.31	3	متوسط
10	أفقد صبري عندما لا يستجيب أبنائي لما أطلبه منهم.	3.10	1.19	4	متوسط
1	أعتقد أنَّ الضُّغوط التي تواجهني في متابعة حاجات أبنائي هي سبب ما أعانيه من أمراض جسمية.	3.03	1.31	5	متوسط
6	أشعر بالإرهاق المستمر عندما استيقظ من نومي وأعرف أن على مواجهة يوم جديد.	3.02	1.21	6	متوسط
4	أشعر بحماس قليل اتجاه المسؤوليات البينية.	2.98	1.09	7	متوسط
15	أشعر بالإحباط بسبب تحديات ابني التوحدي.	2.93	1.39	8	متوسط
2	أجد صعوبة في ضبط انفعالاتي السلبية اتجاه أبنائي.	2.89	1.10	9	متوسط
5	إن التعامل المباشر مع طفل توحدي يسبب لي ضغوطا نفسية شديدة.	2.85	1.27	10	متوسط
12	أشعر بانعدام الطاقة من متطلبات المنزل ومسؤولياته.	2.79	1.18	11	متوسط

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
14	لا أستطيع تحمل أعباء رعاية أبنائي النفسية.	2.64	1.23	12	متوسط
11	أشعر بالعبء الشديد عند رعايتي لأبنائي.	2.51	1.27	13	متوسط
3	أشعر بسلبية عالية نحو المشكلات التي تواجه أبنائي.	2.51	1.22	14	متوسط
9	أشعر بأن مشاعري سلبية مع أبنائي.	2.46	1.14	15	متوسط
7	أشعر بالفتور عندما يناقشني أبنائي بموضوع ما.	2.39	1.10	16	متوسط
13	المشكلات التي تواجه أبنائي لا تستثير ردود فعل لدي.	2.33	1.17	17	منخفض
8	لا أرى أنَّ هناك قيمة لأي شيء أنجزته مع أبنائي.	2.25	1.15	18	منخفض
20	أشعر أنني أصبحت أكثر قسوة مع الناس بعد مجيء ابني التوحدي.	2.24	1.16	19	منخفض
17	لا أكترث لما يحدث مع أبنائي من مشكلات.	2.17	1.06	20	منخفض
19	أشعر بالتبلد وقسوة المشاعر اتجاه أبنائي.	2.02	1.14	21	منخفض
الدرجة الكلية		2.70	0.71		متوسط

يبينُ الجدول (5) أنَّ مستوى المتوسطات الحسابيَّة قد تراوح بين (2.02 - 3.32) ، حيث جاءت الفقرة (16) ونصها « أشعر بالإحباط بسبب تحديات ابني التَّوحدي» في المرتبة الأولى، وبمتوسطٍ حسابي بلغ (3.32) ، وبمستوى تقدير متوسط، بينما جاءت الفقرة (21) ونصُّها « إن التَّعامل مع طفل توحدي يسبب لي الإجهاد والتعب» بالمرتبة الثَّانية وبمتوسط حسابي بلغ

(3.28) وبمستوى تقدير متوسط، بينما جاءت الفقرة (18) ونصها «أشعر أنني أحتاجُ إلى بذل جهدٍ كبيرٍ للاعتناء بأبنائي» بالمرتبة الثَّالثة وبمتوسط حسابي بلغ (3.17) وبمستوى تقدير متوسط، بينما جاءت الفقرة (10) ونصها « أفقد صبري عندما لا يستجيب أبنائي لما أطلبُه منهم» بالمرتبة الرَّابعة وبمتوسط حسابي بلغ (3.10) وبمستوى تقدير متوسط، في حين بلغ المتوسط الحسابي للاحتراق النَّفسي ككل (2.70) وبمستوى تقدير متوسط.

نتائج الإجابة عن سؤال الدراسة الثالث: هل توجد علاقة ارتباطية بين الوعي الذاتي، والاحتراق النفسي لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التَّوحد في مدينة عمان؟

الجدول (6): قيم معاملات الارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للاحتراق النفسي والدرجة الكلية للوعي الذاتي والابعاد

	القدرة على مواجهة المشكلات	الثقة بالذات	تقبل الذات	بعد المشاركة	بعد الاستقرار	الدرجة الكلية للوعي الذاتي
الدرجة الكلية الاحتراق النفسي	-**0.56	-**0.64	-**0.51	-**0.48	-**0.61	-**0.74

**دال عند (α =0.01)

يلاحظ من الجدول (6) وجود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة احصائية بين الدرجة الكلية للاحتراق النفسي والدرجة الكلية للوعي الذاتي، إذا بلغت قيمة معامل الارتباط (0.74 -) ، وتراوحت قيم معاملات الارتباط للإبعاد ما بين (0.48 -) و (0.61).

مناقشة النتائج:

مناقشة نتائج السؤال الأول ونصّه:

كشفت النتائج أن أبعاد الوعي الذاتي لدى أ مهات أطفال اضطراب طيف التوحد في مدينة عمان جاءت بمستوى متوسط، وقد يعزى ذلك لامتلاك بعض أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد للوعي الذاتي ومحاولة بعضهن الآخر للوصول له، ويعود ذلك بسبب تمكن بعض الأمهات من اتخاذ القرارات وحل المشكلات؛ لأن العلاقة ترتبط بسلوك الفرد وتفكيره وشعوره.

وفيما يلي تفسير نتائج السؤال الاول حسب الأبعاد

جاء «بعد القدرة على مواجهه المشكلات «في المرتبة الأولى وجاء بمستوى متوسط، وتعود هذه النتيجة لقدرة بعض من الأمهات على فهم الآخرين وبناء العلاقات الإيجابية، وعلى الضبط الذاتي، ومحاولتهن على التعامل مع التحديات، والمرونة في التعامل والثقة بالنفس، فلا يُعفُون أنفسهن عن المواجهة وتكليف الذات بما لا يطيق، ولا يلقين العبء على الآخرين، ويتحدين الصعاب، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة دروموند (Drummond 2013) ، وباعامر (2011) ، التي أظهرت قدرة الأسرة على مواجهة الصعب وتحديها، وقوة الثقة بالنفس.

وجاء «بعد الاستقرار» في المرتبة الثانية بمستوى متوسط، وتُعزى هذه النتيجة لاتفاق بعض أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد مع أزواجهن حول طريقة تربية طفلهن وإعطائه مساحة من الحرية التي يحتاجها طفلهم وتراضيهم رغم وجود بعض المنازعات التي تُحلُّ سريعاً فيما يخصّ تربية طفلهم ذي اضطراب طيف التوحد والمحاولة للعمل على ترسيخ العادات والتقاليد لدى طفلهم، وإحساس بعضهم بالأمن والطمأنينة، وتوثيق الصلة الأسرية بجذورهم العائلية فيما بينهم، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Schlebusch, 2015) وهسو وآخرون (Hsu & etc, 2015) التي أظهرت أنَّ هناك اتفاقاً بين الأسرة وتعاون فيما بينها من أجل العناية بطفلها ذي اضطراب طيف التوحد،

وجاء «بعد الثقة بالذات» في المرتبة الثالثة بمستوى متوسط، وتُعزى هذه النتيجة لمحاولة بعض الأمهات العمل على الإدراك الجيد للانفعالات والانتباه لضبطها، فبعض الأمهات اللواتي عندهن قدرة على ضبط انفعالاتهن يتمكن من تحديد جوانب القوة والضعف لدى الآخرين، ومن ثم لطفلهن بطريقة موضوعية وغير متحيزة لعواطفهن، ومن ثم قدرتهن على تقوية جوانب القوة لطفلهن ومعالجة جوانب الضعف لديه، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة شلبيش (Schlebusch, 2015) التي أكدت أن لدى الأسر قدرة على ضبط الانفعال، وتعزيز الثقة بالنفس.

وجاء «بعد تقبل الذات» في المرتبة الرابعة بمستوى متوسط، وتعزى هذه النتيجة إلى أن الأمهات يحاولن تحسين مزاجهن والسيطرة على مشاعرهن، وعدم إظهار قلقهن وخوفهن أمام أطفالهن من أجل المحافظة على نفسيتهن، ويسعى بعضهن إلى تحمل الحالة النفسية السيئة ومواجهتها، كمحاولة لضبط انفعالاتهن والسيطرة على عواطفهن.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سيلفريك، كراجويسكا، كولاك، برايـر، سوبوفلسكي، وماسيوركوفسكا (Ślifirczyk, 2016؛ Krajewska, Kułak؛ Brayer؛ Sobolewski & Maciorkowska) وهسو وآخرون (Hsu, Shang-Wei; HSu, Sheng-Fang; Lin, Lan-Ping; Lin, Fu-GongChu, CordiaWu; Chia-Ling; Lin; Jin-Ding (2015). حيث أثبتت هذه الدراسات بأنَّ بعض الأسر عندها قدرة على ضبط انفعالاتهم والسيطرة على عواطفهم وقدرتهم على طرح الآراء دون تردد، وشعورهم بالثقة المتبادلة، وقدرتهم على التعامل مع الحوادث بفطنة ودراية.

بينما جاء «بُعد المشاركة» في المرتبة الأخيرة « بمستوى متوسط، وتعود النتيجة لمشاركة بعض أفراد الأسرة بتقديم المساعدة للأمهات إضافة إلى قوة العلاقات الأسرية رغم بعض المشاكل التي تؤثر في نفسية الأمهات، ومحاولتهن النقاش والمحاورة من أجل الوصول إلى حل للمشكلة.كما أن التواصل والمشاركة داخل الأسرة أمر ضروري لدعم الأم في التعامل مع طفلها التوحدي، فالعلاقة الإيجابية للأسرة أمر ضروري جداً في تكوين شخصية الاسرة المتماسكة التي تمثل الأم أساسها، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة فاسيليبولو ونيسبت Vasilopoulo، (Nisbet, 2016) التي خرجت بنتيجة تظهر مشاركة الأسرة ومساعدتها فيما بينها من أجهل مواجهة الواقع، وعدم التهرب منه.

ثانيا: مناقشة النَّتائج المتعلقة بالسُّؤال الثاني:

أظهرت النَّتائجُ أنَّ مستوى الاحتراق النَّفسي لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التَّوحد جاء بمستوى متوسط.ويمكنُ تفسيرُ هذه النتيجة استناداً إلى الدَّعم الاجتماعي والمهني الذي تتلقاه أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التَّوحد فبالرغم من وجود طفل يعاني من اضطراب طيف التَّوحد في المنزل وتأثيره بشكل كبير على الحياة العائليَّة والاجتماعيَّة حيث إنَّ وجوده في العائلة يُشكلُ لأُمهاتهم تحدياً كبيراً من حيث مدى قدرتهم على توفير احتياجات أطفالهم الخاصة إلا أنَّ توفيرَ الدَّعم المهني والتَّفهم من قبل أفراد المجتمع لاحتياجات الطفل ذوي اضطراب طيف التَّوحد يخفف من الضُّغوط النَّفسية التي تتعرض لها الأمهات.

وبالرغم من المساعدة المهنيَّة التي تتلقاها الأمهات في المراكز ما زالوا يشعرون بخيبة أمل وهذا ما يفسر أيضاً مجيء الفقرة (16) التي تنص على « أشعر بالإحباط بسبب تحديات ابني التَّوحدي» في المرتبة الأولى، حيث إنَّ وجود نسبة مرتفعة من الإحباط

بالرغم من وجود المساعدة يعود إلى غريزة الأمومة وعاطفة الأم وقلقها على مستقبل أبنائها وقدرتهم على التَّأقلم في المجتمع والاندماج فيه.

واتفقت نتيجة الدراسة مع نتيجة دراسة لن ولن (Lin & Lin, 2013) ، ونتيجة دراسة العطية وعيسوي (2004) ، اللتين أشارتا إلى وجود مستوى متوسطٍ للاحتراق النَّفسي لدى أفراد عينة الدراسة.

ثالثا: مناقشة نتائج السؤال الدراسة الثالث:

أظهرت نتائجُ هذا السؤال وجودَ علاقةٍ عكسيَّةٍ ذات دلالة إحصائيَّة بين الوعي الذاتي والاحتراق النَّفسي لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التَّوحد.ويمكن عزو النتيجة إلى طبيعة البيئة الاجتماعية والمؤسسات التي تُقدمُ الرعاية والدَّعم للأمهات، فكلما زاد الوعي الذاتي لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد والذي يكون من خلال إدراكهن لذاتهن ولمحيطهن إدراكا مباشراً وكذلك إدراكهن بالأحوال والظروف التي تحيط بهن سواء أكانت اقتصادية أم صحية أم معرفية أم وجدانية أم انفعالية، أم أسرية، ناهيك عن التماسك الأسري الذي يشكل أجواء مناسبة لجميع أفراد الأسرة ويشعرهن بالراحة مع أنفسهن أولاً ومع المحيط الخارجي ثانياً، مما يعمل على التخفيف من حدة الاحتراق النفسي لديهن ومن ثم يشعرن بمستوى أقل من الاحتراق النَّفسي (Weiss, Robinson, Fung, Tint, Chalmers & Lunsky, 2013).

أضف إلى ذلك تأثير البيئة الاجتماعيَّة على أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التَّوحد فالمساندة والدَّعم والتَّفهم لحاجات الطفل ذوي اضطراب طيف التَّوحد يزيدُ من الوعي الذاتي لدى الأمهات ويخفف من مستوى الاحتراق النَّفسي، بالإضافة إلى اختلاف نظرة المجتمع للطفل ذوي اضطراب طيف التَّوحد ووجود التفهم من قبل المجتمع يخفف من الاحتراق النَّفسي للأمهات ويرفع من الوعي الذاتي؛ ممَّا يؤثرُ بشكلٍ إيجابي على الجو العائلي.

واتَّفقت نتائجُ هذا السؤال مع نتيجة دراسة سوجي وآخرون (Shoji, Cieslak, Smoktunowicz, Rogala, Benight, & Luszczynska, 2015) ، والتي أشارت إلى وجودِ علاقةٍ عكسيَّةٍ بين الكفاءة الذَّاتيَّة المدركة والاحتراق النَّفسي.

التوصيات:

بناءً على ما أسفرت عنه نتائجُ الدراسة الحاليَّة يوصي الباحثون بما يلي:

- تعزيز دور المؤسسات الإرشادية والاجتماعية التي تُعنى بتقديم خدمات لأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التَّوحد والعمل على تأهيل الأُسَر ومساعدتها.
- تعزيز مستوى الوعي الذاتي لدى أمهات اطفال طيف التوحد للوصول بهم الى أعلى مستويات في الوعي الذاتي ليتمكنوا من ممارسة دورهم وتحقيق النمو السَّوي للأبناء.
- العمل على رفع مستوى الوعي الذاتي عن طريق برامج علاجية وورشات عمل توعوية وتقديم الخدمات الإرشادية والأسرية لتحسين الاحتراق النفسي لتمكنهم من التفاعل مع مجتمعهم المحلي وزيادة الوعي الذاتي لديهم.
- العمل على دراسة موسعة تشمل مستوى الوعي الذاتي والاحتراق النفسي لدى الإخوة تعزى للجنس والمستوى التعليمي، والعمر.
- ضرورة توفير الدعم النفسي والاجتماعي لوالدي ذي اضطراب التوحد من خلال مؤسسات الدولة المختلفة الرسمية والأهلية ومن خلال الأسرة والمراكز الخاصة والمدارس العادية.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

الزريقات، إبراهيم (2016). التوحد السلوك والتشخيص والعلاج. دار وائل للنشر والتوزيع.

الضريبي، عبد الله (2010). أساليب مواجهة الضغوط النفسية المهنية وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة جامعة دمشق، 26(4)، 71 - 98.

فرح، منى (2009). الضغوط النفسية وعلاقتها باحتياجات أولياء أمور غير العاديين (المعاقين حركيًا) بولاية الخرطوم [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الخرطوم.

المراجع الأجنبية:

Drummond, K. (2013). *Self-concept, behavioral attributions and self-awareness in adolescents with autism spectrum disorder A mixed-methods approach*. [Unpublished Doctor of Philosophy]. University of Toronto.

Duff, C., & Flattery, J. (2014). Developing Mirror Self Awareness in Students with Autism Spectrum Disorder.J Autism *DevDisord*, 44, 10271038-. https//doi.org/10.1007/s108030-1954-013-

Elci, O. (2004). *Predictive values of social support, coping styles and stress level in posttraumatic growth and burnout levels among the parents of children with autism* [Unpublished Master Thesis].Technical University, Ankara, Turkey.

Farmer, J., & Reupert, A. (2013). Understanding Autism and understanding my child with Autism An evaluation of a group parent education program in rural Australia. *Autism Journal and Rural Health*, 21, 2027-. https//doi.org/10.1111/ajr.12004

Graziano, M., & Kastner, S. (2011). Human consciousness and its relationship to social neuroscience: A novel hypothesis. *Cognitive Neuroscience*, 2(2), 98133-. https//doi.org/10.108017588928.2011.5/65121

Henn, W. (2005). Psychological benefit of diagnostic certainty for mothers of children with disabilities Lessons from Downs syndrome. *American Journal of Medical Genetics*, 133(2), 170 - 175. https//doi.org/10.1002/ajmg.a.30571

Hsu, S.-W., Su, S.-F., Lin, L.-P., Lin, F.-G. C., Cordia, W., Chia-L., & Lin, J.-D. (2015). Self-reported awareness and coping behaviors of low back pain among institutional caregivers for people with intellectual, autistic and associated multiple disabilities. *Research in Autism Spectrum Disorders*, 10, 2229-. https//doi.org/10.1016/j.rasd.2014.10.021

Hwang, Y.-S., Klieve, H., Kearney, P., & Saggers, B. (2015). Experience, recursive awarenessand understanding in autism spectrum disorders insights ofparents and teachers in Singapore. *Asia Pacific Journal of Education*, 35(4), 453470-. https//doi.org/10.108002188791.2013.860013/

Johnson, B. (2000). Mothers perceptions of parenting children with disabilities. *American Journal of Maternal Child Nursing*, 25(3), 127 - 132. https//doi.org/10.109700005-200005000-00005721/

Kuhn, J., & Carter, A. (2006). Maternal self-efficacy and associated parenting cognitions among mothers

of children with autism. *Am J Orthopsychiatry*, 76(4), 564 - 575. https//doi.org/10.1037-0002/9432.76.4.564

Lenhard, W., Breitenbach, E., Ebert, H., Schindelhauer - Deutscher, H.J.& Henn, W. (2005). Psychological benefit of diagnostic certainty for mothers of children with disabilities Lessons from Downs syndrome. *American Journal of Medical Genetics*, 133(2), 170 - 175. https//doi.org/10.1002/ajmg.a.30571

Lin, L., & Lin, J. (2013). Job burnout amongst the institutional caregivers working with individuals with intellectual and developmental disabilities Utilization of the Chinese version of the Copenhagen Burnout Inventory survey. *Research in Autism Spectrum Disorders*, 7(6), 777- 784. https//doi.org/10.1016/j.rasd.2013.03.004

Liorent, V. (2016). Burnout and its relation to sociodemographic variables among education professionals working with people with disabilities in Córdoba (Spain). *Ciênc saúde coletiva*, 21(10), 16784561-.

Longtin, Susan; Principe, Gina-Marie (2016). The relationship between poverty level and urban African American parents' awareness of evidence-based interventions for children with autism spectrum disorders Preliminary data. *Focus on Autism & Other Developmental Disabilities*, 31(2), 8391-. https//doi.org/10.11771088357614522293/

Mateen, F., & Dorji, C. (2009). Health-care worker burnout and the mental health imperative. *Lancet*, 22(8), 595 - 607. https//doi.org/10.1016/S01405-61483(09)6736-

Stoner, C., Stoner, J. (2014). How can we make this work? Understanding and responding to working parents of children with autism. *Business Horizons*. 57(1), 8595-. https//doi.org/10.1016/j.bushor.2013.10.002

Varghese, R.& Venkatesan, S. (2013). A comparative study of maternal burnout in autism and hearing impairment. *International Journal of Psychology and Psychiatry*, 1(2), 101 - 108. https//doi.org/10.5958/j.23206233.1.2.016-

Wilkinson, Tyle (2011). Increasing counselor self--awareness the role of cognitive complexity and metacognition in counselor training programs. *Alabama Counseling Association Journal*, 37(1), 24 - 33

Romanization Arabic References: الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية:

al-zurayqātu ʾibrāhym 2016). al-tawaḥḥuda al-sulūka wa-al-tashkhīṣa wa-al-ʿilāaja dārun wiʾla lil-nashri wa-al-tawzīʿi

al-ḍarībiyyu ʿabda al-lhi 2010). ʾasālība mūājahati al-ḍughūṭi al-nafsiyyati almihniyyati waʿalāʾāaqatihā bibaʿḍi almutaghayyirāti majallatu jāmiʿati dimashqi 26(4)98 71- ،.

faraḥun manā 2009). al-ḍughūṭa al-nafsiyyata waʿalāʾāaqatahā biḥtījāti ʾawlīāʾi ʾumūri ghayri alʿādiyyīna almuʿāqīna ḥarrakyā biwalāayati alkhurṭūmi risālata mājistīri ghayri manshūratin jāmiʿata alkhurṭūmi

The Level of Self-awareness of Mothers of Children with Autism Spectrum Disorder and its Relationship to Burnout

Mo'en Salman Alnasraween[1]

Ahmad Khaled Khazaleh[2]

Heyam Musa Al-Taj [3]

Rami Ibrahim Al-Shogran [4]

Abstract:

This study aimed at investigating the level of Self-awareness of mothers of children with autism spectrum disorder and its relationship to burnout. The study sample consisted of (185) mothers of children with autism spectrum dwelling in special education centers in Amman. Two questionnaires were used for the self awareness and burnout level after assuring their validity and reliability. The study results showed a moderate level of self awareness and burnout, in addition to showing a negative correlation between the autism spectrum level and the burnout level.

Keywords: Self Awareness, Autism Spectrum, Burnout.

(1) Educational and Psychological Science - Amman Arab Uinversity (Amman - Jordan)
mueen1234@hotmail.com

(2) Educational and Psychological Science - Amman Arab Uinversity (Amman - Jordan)

(3) Educational and Psychological Science - Amman Arab Uinversity (Amman - Jordan)

(4) Educational and Psychological Science - Amman Arab Uinversity (Amman - Jordan)